مجلة تنمية الرافدين

اسم المقال: الاثر المتبادل بين غسيل الأموال والإقتصاد الخفي (حالة عدد من الدول المتقدمة والناشئة للمدة 1990 – 2002)
اسم الكاتب: أ.م.د. طلال محمود كداوي، م.م. ميادة صلاح الدين تاج الدين
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/3133
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 16:45 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تنمية الرافدين كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الموصل ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

نينوى للدراسات المالية والمصرفية المجلد ٢ العدد ٢ (٢٩) ٢٠٠٧
ص ص [٧٥-١٠٢]

الاثر المتبادل بين غسيل الأموال والإقتصاد الخفي (حالة عدد من الدول المتقدمة والناشئة للمدة ١٩٩٠ ـ ٢٠٠٢)

الدكتور طلال محمود كداوي
أستاذ مساعد- قسم العلوم المالية والمصرفية
كلية الادارة والإقتصاد/جامعة الموصل
tamkadawi@yahoo.com

ميادة صلاح الدين تاج الدين
مدرس مساعد- قسم العلوم المالية والمصرفية
كلية الادارة والإقتصاد/جامعة الموصل

المستخلص

لقد تزايدت في الآونة الأخيرة عمليات غسيل الأموال وبشكل ملحوظ بحيث أصبحت تشكل حجماً هائلاً ، الأمر الذي حدا بالعديد من الدول إلى مواجهة هذه العمليات وبشتى الوسائل.

من هذه الأهمية ستحاول الدراسة تسليط الضوء على هذه الظاهرة من خلال دراسة التأثيرات المتبادلة بينها وبين الإقتصاد الخفي لانه لايمكن بأي حال من الأحوال الفصل بينهما.

وتكمن أهمية البحث في تحليل الترابط بين الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال، اذ إن زيادة أي منهما تؤدي إلى زيادة الآخر. من هنا فإننا عندما نقول الإقتصاد الخفي، يجب أن نعرف أين تقع عمليات غسيل الأموال منه وعندما نقول عمليات غسيل الأموال يجب معرفة كيف ستسهم في زيادة الإقتصاد الخفي. وكيف سيؤدي الإقتصاد الخفي في زيادة عمليات غسيل الأموال.

ولقد تناول البحث جانبين، الجانب الأول مفهوم الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال وتوضيح العلاقة بين الاثنين مع توضيح موقع الإقتصاد الخفي من الإقتصاد القومي ليمثل الجانب النظري.

أما الجانب الثاني فيمثل الجانب العملي الذي تناول فيه أثر عمليات غسيل الأموال على الإقتصاد الخفي، وأثر الإقتصاد الخفي على عمليات غسيل الأموال، ثم أثر عمليات غسيل الأموال على الإقتصاد المعلن.

تاريخ التسلم ٢٠٠٦/٩/٣ _____ تاريخ قبول النشر ٢٠٠٦/١٠/٣١

The Mutual Effect between Money Laundering and Hidden Economy The Case of Several Developed and Developing Countries For The Period 90 - 2002

Assist. Prof. Dr.
Talal M. Kadawi
Coll. Of Admin & Econ- University of Mosul

Assist. Lecturer
Mayada S. Taj AL- Deen
Coll. Of Admin & Econ - University of Mosul

Abstract

Money Laundering Processes have increased in a notable way recently to form a huge body prompting many states to Confront those processes with all possible means.

Starting From this point. The study attempts to shed lights on this phenomenon through studying the mutual effects between these processes and the hidden economy as they are unseparable.

The signification of this research lies in analyzing the link between hidden economy and money laundering where the increament of one leads to the increament of the other. Hence when we deal with hidden economy we should recognize the place of its money laundering, and when we consider money laundering we should know how this participate in promoting hidden economy which in turn would aggravate the processes of money laundering.

This research handles two aspects , the first is the concept of hidden economy and money laundering processes. In addition to viewing the relation between them ,as well as showing the status of hidden economy to the national economy , representing the theoritical aspect. The second aspect is the practical one dealing with the effect of the money laundering on the hidden economy , as well as the effect of the hidden economy on money laundering processes , then the impact of money laundering upon the public economy .

المقدمة

لقد تزايدت في الآونة الأخيرة عمليات غسيل الأموال وبشكل ملحوظ بحيث أصبحت تشكل حجماً هائلاً الأمر الذي حدا بالعديد من الدول إلى مواجهة هذه العمليات وبشتى الوسائل.

وذلك لما تتركه من آثار سلبية على الدولة التي تنتشر بها هذه الظاهرة، لذلك كان لابد من دراسة الأسباب التي تساعد على تزايد هذه الظاهرة وكانت من تلك الأسباب هو التزايد في حجم الإقتصاد الخفي في الجانب غير القانوني منه، لذلك جاءت الدراسة من أجل توضيح الترابط بين الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال فضلا عن تسليط الضوء على هذه الظاهرة من خلال دراسة التأثيرات المتبادلة بينها وبين الإقتصاد الخفي،لأنه لايمكن بأي حال من الأحوال الفصل بينهما، إذ إن كل منهما يساعد على زيادة في الآخر مع توضيح أثر عمليات غسيل الأموال في الإقتصاد المعلن من أجل توضيح أنه لايمكن أن يكون لعمليات غسيل الأموال أي أثر إيجابي في الأجل الزمني القصير. وان وجدت آثار إيجابية فإنه لايمكن عدها إيجابية إلا إذا كانت في الأجل الزمني الطويل.

منهجية البحث

الأهمية

تكمن أهمية البحث في تحليل الترابط بين الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال، إذ إن زيادة أي منهما تؤدي إلى زيادة الآخر. لذلك فإننا عندما نقول الإقتصاد الخفي يجب أن نعرف أين تقع عمليات غسيل الأموال منه وعندما نقول عمليات غسيل الأموال يجب معرفة كيف ستسهم إلى زيادة الإقتصاد الخفي. وكيف سيؤدي الإقتصاد الخفي إلى زيادة عمليات غسيل الأموال

المشكلة

تكمن مشكلة البحث في العديد من التساؤلات:
أولها: هل هنالك علاقة بين وجود الأنشطة الخفية وعمليات غسيل الأموال؟
وثانيها: هل اصبح الإقتصاد الخفييشكل حجماً يهدد الإقتصاد القومي؟
وثالثها: هل كانت عمليات غسيل الأموال ذات آثار سلبية على الإقتصاد القومي؟

الهدف

يحاول البحث تحقيق جملة من الأهداف منها:

١. تحديد أبعاد كل من الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموالخصوصاً وأن هنالك سوء فهم كبير لهما.
٢. تحليل التداخل بين الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال وآلية التأثير المتبادل بينهما.
٣. قياس درجات ومديات تأثير عمليات غسيل الأموال على كل من الإقتصاد الخفي والإقتصاد المعلن في عدد من الدول المتقدمة والناشئة.

الفرضية

لقد تم صياغة عدد من الفرضيات من أجل تحقيق أهداف البحث وهي:

الفرضية الأولى: يتسع نشاط الإقتصاد الخفي كلما زادت مصادر الأموال المغسولة والأنشطة الناتجة عنها وكذلك تزداد ظاهرة غسيل الأموال مع تنامي الإقتصاد الخفي واتساعه.

الفرضية الثانية: يتنامى الإقتصاد المعلن ويتسع كلما زادت عمليات غسيل الأموال في الأجل الزمني الطويل.

المنهج

لقد تناول البحث جانبين، الجانب الأول: مفهوم الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال وتوضيح العلاقة بين الاثنين مع توضيح موقع الإقتصاد الخفي من الإقتصاد القومي ليمثل الجانب النظري.

أما الجانب الثاني: فيمثل الجانب العملي الذي تناول فيه أثر عمليات غسيل الأموال على الإقتصاد الخفي، وأثر الإقتصاد الخفي على عمليات غسيل الأموال، ثم أثر عمليات غسيل الأموال على الإقتصاد المعلن.

أولاً - المرجعية النظرية

١. مفهوم الإقتصاد الخفي

يزخر الأدب المالي والإقتصادي بالعديد من المسميات كاقتصاد الظل أو الإقتصاد غير الرسمي أو الإقتصاد الموازي أو الإقتصاد الأسود أو الإقتصاد السفلي أو الإقتصاد الثاني أو اقتصاد الباب الخلفي أو الإقتصاد السري (Crc,1999,5).

وهو لا يشمل الأنشطة غير المشروعة فقط بل يشملأيضاً أنشطة الدخل التي لا يبلغ بها والمتحصلة من إنتاج السلع والخدمات المشروعة. سواءً من المعاملات النقدية أو المعاملات التي تتم بنظام المقايضة. ومن ثم فأن اقتصاد الظل يشمل جميع الأنشطة الإقتصادية التي تخضع للضريبة بشكل عام اذا أبلغت بها السلطات الضريبية (شنايدر وأنستي، ٢٠٠٢، ٢).

كما يمكن أن يعرف الإقتصاد السري بطرق عديدة كما يوحي هذا السيل من الأسماء. فإذا كانت الوكالة المختصة التي لم تبلغ بأوجه النشاط هي هيئة الضرائب أو الجمارك فسيكون التعريف مرتبطاً بالضرائب، وإذا كانت هي هيئة الحسابات الوطنية فستصل إلى تعريف يرتبط بالحسابات الوطنية. وبشكل أكثر تحديداً يمكن تعريف الإقتصاد السري إما بأنه مجموع الدخول المكتسبة وغير المبلغة إلى سلطات الضرائب، أو مجموع الدخول غير الواردة في الحسابات الوطنية (تانزي، ١٩٩٣، ١٠).

ويضم الإقتصاد الخفي نوعين من الأنشطة النشاطات المشروعة والنشاطات غير المشروعة. فالأنشطة المشروعة هي أنشطة شرعية ولكنها غير مسجلة في الحسابات القومية، والناتج القومي الإجمالي يحرم من الأرباح المتولدة عنها (عبد العظيم، ١٠،١٩٩٧ - ١١).

أما الأنشطة غير المشروعة فهي الأنشطة غير القانونية وغير الشرعية التي لم يتم تسجيلها في الحسابات القومية (elosboa.Masrawy.com: 2003) •

والجدول ١ يوضح ذلك:

الجدول ١

أنواع الأنشطة الإقتصادية الخفية

نوع النشاط	المعاملات النقدية		المعاملات غير النقدية	
الأنشطة غير المشروعة	الاتجار في السلع المسروقة؛ والاتجار في المخدرات وتصنيعها؛ والدعارة؛ والقمار؛ والتهريب ؛ والاحتيال.		مقايضة المخدرات والسلع المسروقة أو المهربة. إنتاج المخدرات أو زراعة النباتات المخدرة للاستعمال الشخصي. السرقة للاستعمال الشخصي.	
	التهرب الضريبي	تجنب دفع الضرائب	التهرب الضريبي	تجنب دفع الضرائب
الأنشطة المشروعة	دخل الأعمال الحرة الذي لايتم الإبلاغ عنها. الأجور والمرتبات والأصول التي يحصل عليها الفرد من الأعمال غير المبلغ بها والتي تتصل بالخدمات والسلع المشروعة.	التخفيضات والمزايا الإضافية التي تمنح للموظفين.	تبادل الخدمات والسلع المشروعة.	جميع الأعمال التي يقوم بها الفرد بنفسه والمساعدة التي يحصل عليها من جيرانه.

Source: www.unibw- hamburg.de/wwEB/Math/uebe /Lexikon/s /shadow.pdf

ويمكن تصنيف مصادر الإقتصاد الخفي إلى أربعة قطاعات، كما موضح في الجدول ٢، اذ إن الإقتصاد الخفي على نحو منطقي يمكن تقسيمه إلى قطاع قانوني وقطاع غير قانوني. والقطاع القانوني يبين اقتصاداً مكتفياً بذاته بينما القطاع غير القانوني وهو واحد من اقتصاد الظل (الإقتصاد الخفي).

الجدول ٢
تصنيف الإقتصاد الخفي

القطاعات / القضية	قطاع الأسرة	قطاع غير رسمي	قطاع غير نظامي	قطاع إجرامي
الإنتاج / التوزيع	قانوني	قانوني	غير قانوني	غير قانوني
تعاملات السوق	لا	نعم	نعم	نعم
المخرجات سلع وخدمات	قانوني	قانوني	قانوني	غير قانوني

يتبع ⇦

ماقبله ⇦

التحويل	اقتصاد مكتفٍ بذاته (قانوني)	اقتصاد الظل (غير قانوني)

أمثلة	ـ أخدم نفسك بنفسك ـ عمل رسمي داخل البيت ـ الجلوس بالأطفال ـ تبادل السلع	ـ مساعدة الجيران ـ مراكز استشارة ـ منظمات مساعدة الذات ـ فعاليات نبيلة ـ خدمات الشبكات	ـ عمل غير شرعي : ـ بسبب الاعتراض ضد الأعمال البدوية وأنظمة التجارة ـ بسبب فرض الضريبة ـ عدم انتظام المنافع	ـ المتاجرة بالأدوية وسلع مسروقة ـ المقامرة واستلام سلع مسروقة

Source: Dominik H.Encte, The Shadow economy and Institutional change in Transition countries, 2002, 39.

مما سبق يتضح لنا بان للاقتصاد الخفي مجموعة من الآثار قد تكون إيجابية وأخرى سلبية.

وفيما يتعلق بالآثار الإيجابية

يوفر هذا النوع من الإقتصاد فرص عمل لشريحة واسعة من الناس ويزدهر وقت الكساد حيث تضعف القوى الشرائية وتنخفض أسعار السلع، لذلك يقبل عليه محدودو الدخل (elosboa. Masrawy. com: 2003) .

فهو يحل أزمات كثيرة للأفراد، أي البطالة في مستويات عمرية مختلفة . (www. Moqatel. com: money Laundering) .

كما يعمل الإقتصاد الخفي على زيادة الإنتاج والعرض السلعي، لان هذه الطبقات تنتج ما تستهلكه، ويساعد الإقتصاد الخفي على زيادة الدخل القومي، لانه يتم ممارسة مجموعة من الأنشطة منها المشروعات الحرفية غير المرخصة واعطاء الدروس الخصوصية ...... الخ من الأنشطة التي تؤدي إلى زيادة تلك الدخول . (www. moqate com: shadow economy).

أما الآثار السلبية التي تترتب عليه:

فتتمثل في نقص ايرادات الموازنة، اذ أن الإقتصاد الخفي يقضي بالتهرب من الضريبة، ونتيجة لذلك تنخفض الإيرادات الواردة إلى الموازنة العامة، ويساعد اقتصاد الظل على ارتفاع الجريمة والفساد في البلد، كما ويعمل على أن يكون التحليل للاقتصاد في حالة ازدياد حيث يكون هيكل الإنتاج والاستهلاك منحرفاً ، ويصبح الإنتاج القانوني غير كفوء وفي نهاية المطاف يكونعائقاً يحول دون تنفيذ الإصلاحات الإقتصادية ووضع المبادئ الأساسية لاقتصاد السوق (Crc,1999,8-9).

وتجدر الإشارة إلى أن هنالك مجموعة من النتائج التي يسببها الإقتصاد الخفي المتزايد وتتمثل في:

النتائج :
- المواد غير المستخدمة رسمياً تستخدم في الإنتاج.
- تجهيز إضافي للخدمات والسلع.
- زيادة العجز العام ونقص الاستثمار في الهيكل الداخلي العام.
- تضعف المؤسسات الرسمية وقوة الدولة ⇦ مخاطر كبيرة لعملية التمويل.
- تطور خطير لرفاهية الدولة ⇦ اقتصاد أحادى في تنبؤ طويل المدى.
- جنائية اكثر ودعم اقل للمؤسسات الرسمية.

Source: Dominik H.Encte, The Shadow economy and Institutional change in Transition countries, 2002,41.

ومن الجدير بالذكر أن الإقتصاد الخفي موضوع معقد نوعاً ما للدراسة. اذ يصعب تحديد مقاييسه بدقة، لانه يمتاز بطبيعة سرية خفية. ولاتوجد هنالك طريقة مثلى لقياس الإقتصاد الخفي، فكل طريقة لها جوانب إيجابية وسلبية، ويوضح الجدول ٣ بعض المناهج في قياس الإقتصاد الخفي وتقديره.

الجدول ٣
أساليب قياس اقتصاد الظل

الطريقة	أهم السمات

المناهج المباشرة:	
المسح بالعينة	تقدير حجم اقتصاد الظل من واقع بيانات المسح.
تدقيق الحسابات الضريبية	تقدير حجم اقتصاد الظل من واقع قياس الدخل غير المبلغ به الخاضع للضريبة.
المناهج غير المباشرة:	
إحصاءات الحسابات القومية	تقدير النمو في اقتصاد الظل على أساس التفاوت بين إحصاءات الدخل والانفاق في الحسابات القومية أو في البيانات الفردية.
إحصاءات القوى العاملة	تقدير النمو في اقتصاد الظل على أساس الانخفاض في مشاركة العمالة في الإقتصاد الرسمي على افتراض أن القوى العاملة تشارك بنسبة ثابتة عموماً .
المعاملات	استخدام البيانات الخاصة بالحجم الكلي للمعاملات النقدية في الإقتصاد من اجل حساب إجمالي الناتج المحلي الاسمي الكلي (غير الرسمي والرسمي)، ثم تقدير حجم اقتصاد الظل بطرح إجمالي الناتج المحلي الرسمي من إجمالي الناتج المحلي الاسمي الكلي.
الطلب على النقود	تقدير حجم اقتصاد الظل من واقع الطلب على السيولة على افتراض إن معاملات الظل تتم نقداً وان الزيادة في اقتصاد الظل سوف تزيد من الطلب على السيولة.
المدخلات المادية (استهلاك الكهرباء)	تقدير النمو في اقتصاد الظل من واقع استهلاك الكهرباء، على افتراض أن استهلاك الكهرباء هو افضل مؤشر مادي للنشاط الإقتصادي ككل، ثم طرح معدل نمو أجمالي الناتج المحلي الرسمي من معدل نمو استهلاك الكهرباء الكلي، وإرجاع الفرق بينهما إلى نمو اقتصاد الظل.
النماذج:	
منهج المتغير الكامل	تقدير حجم اقتصاد الظل بوصفه دالة للمتغيرات المشاهدة التي يفترض تأثيرها على اقتصاد الظل ـ كالعبء الضريبي، وعبء القواعد التنظيمية الحكومية ـ والمتغيرات التي تتأثر بأنشطة اقتصاد الظل، كالسيولة، وساعات العمل الرسمية، والبطالة وما إلى ذلك. وتتميز هذه الطريقة عن غيرها لكونها تنظر في العديد من الأسباب والاثار في آن واحد.

المصدر: فريدريك شنايدر، دومينيك أنستي، الاختباء وراء الظلال (نمو الإقتصاد الخفي)، ٢٠٠٢، ١٢.

وتؤكد المقارنات أن الطرق المختلفة قد تولد انطباعات شديدة الاختلاف عن حجم اقتصاد الظل ونموه في أي بلد في فترة معينة. ويعني ذلك ان على صانعي القرارات توخي الحرص عند استخدام تقديرات تقوم على طريقة واحدة فقط . كذلك تؤكد المقارنات ضرورة توخي الحذر عند إجراء مقارنات بين البلدان أو مقارنة حالة

اقتصاد الظل في بلد واحد عبر فترات مختلفة، اذ تكون التقديرات مستخلصة باستخدام طرائق مختلفة.

كما ويجب الاعتراف أن من الصعب جداً تقدير حجم الإقتصاد الخفي، وذلك لأن العاملين به يقومون بالتستر عليه. غير أن صانعي السياسات والاداريين في الدوائر الحكومية يحتاجون إلى تلك المعلومات، اذ شهد الاهتمام بظاهرة اقتصاد الظل تزايداً على مدى العقدين الماضيين بين المسؤولين والسياسيين،فضلاً عن علماء الاجتماع (Scheider, 2000, 2-3).

٢. مفهوم عمليات غسيل الأموال

يمكن تعريف عمليات غسيل الأموال بأنها تقوم بطمس مصدر الأموال التي تكتسب كي تخرج من الجهة الثانية، وتصبح أموالا شرعية نظيفة ناصعة البياض، أي يتم طمس مصدر الأموال التي تكتسب بشكل غير شرعي من خلال سلسلة من الصفقات من اجل إظهار تلك الأموال وكأنها دخل شرعي (الدليمي، ٢٠٠١، ٧٨).

والبعض الأخر يرى أن جرائم غسيل الأموال هي امتداد طبيعي لمسرح الجرائم المرتكبة التي أدت إلى الكسب غير المشروع، وهي إحدى نقاط الضعف في تلك الجرائم التي من الممكن أن تؤدي بالفعل إلى اكتشاف الجرائم فيما لو تمت مراقبتها بشكل صحيح ودقيق، أي انها جرائم خطيرة تخفي وراءها ما هو اخطر منها فلابد من مواجهتها والتصدي لها عالمياً لأنها ظاهرة عالمية وليست محلية (التمي، ٢٠٠٢، ٣).

كما قال البعض الأخر أن غسيل الأموال يعني كل معاملة مصرفية هدفها إخفاء و/ أو تغيير هوية الأموال المتحصلة بطريقة غير قانونية، وذلك لكي تظهر انها نابعة من مصادر شرعية وهي غير ذلك (شاكر، ٢٠٠٢، ١).

كما تقوم على تحويل المال غير المشروع إلى مال مشروع وهي ظاهرة إجرامية كبيرة، لان غسيل الأموال قناة من قنوات تمويل الإرهاب ولكنه في حد ذاته يعد ممارسة تأتي من ممارسات خاطئة أكبر منه، فهذه الأموال هي نتيجة أعمال مخالفات نظامية وقانونية وشرعية، ولهذا فإن غسيل الأموال نتيجة لاعمال محرمة (www. Alriyadh. Com: 2005).

كما عرفت عملية غسيل الأموال بأنها عملية غير مشروعة كونها تأتي لاحقة لانشطة اجرامية أو مشبوهة، حققت عوائد مالية كبيرة كتهريب المخدرات والأسلحة والمتاجرة بالرقيق وانشطة الفساد المالي والاختلاس والتهرب الضريبي والابتزاز. ويضفي الغسيل أو التبييض المشروعية على العائدات المالية المتأتية عن طريق الجريمة المنظمة على نحو خاص ليتاح أستخدامها بيسر وسهولة،ولهذا يقدم مخرجاً لمأزق المجرمين المتمثل في صعوبة التعامل مع هذه الأموال، فالهدف الأساس من غسيل الأموال هو تحويل الأموال القذرة إلى أموال شرعية، وذلك بتمريرها عبر قنوات مصرفية في غالب الأوقات لتصبح أصولاً ثابتة، إما عقارية أو خدماتية أو

باستخدام عمليات الصرف والتحويل النقدي، وتداول العملات والأسهم والاستثمار فيها (www. islamonline. net: 2000).

ومن التعريف الأخير لابد من الإشارة هنا إلى أن مفهومي غسيل الأموال أوتبييض الأموال وأن أختلفا في التعبير فأنهما يلتقيان في المضمون، وهو اللجوء إلى الطرق المختلفة من أساليب التحويل والخداع من أجل إضفاء صفة الشرعية على الأموال المتحصلة من المصادر غير الشرعية للأموال (Forum. Ma3ali. Net: 2005).

وتأسيساً على ماسبق من تعاريف لعمليات غسيل الأموال يتضح لنا بأن عمليات غسيل الأموال جميع مصادرها غير شرعية ومحرمة ومن أهم مصادر عمليات غسيل الأموال كما جاء في تقرير لجنة العمل المالي FATF هي الجرائم المالية (الغش المصرفي، الاستعمال الاحتيالي لبطاقات الائتمان أو الدفع، الإفلاس الاحتيالي، الاختلاس، التهريب بأشكاله) (القسوس،٢٠٠٢، ٤٥).

ومن هذه المصادر يتضح لنا السبب من تسمية عمليات غسيل الأموال بجريمة غسيل الأموال وذلك بسبب أن هناك بعدين أساسيين يطرحان عن الجرائم المستحدثة، البعد الأول: يتمثل ببعد استخدام التكنولوجيا للقيام بمثل هذه الجرائم، أما الثاني: فيتعلق بالأنظمة العدلية بسبب سرعة التغيرات الحادثة.. اذ إن الجرائم المنظمة هي الجرائم التي يتم فيها الخروج عن القانون باستخدام التكنولوجيا وليست مرتبطة بزمان أو مكان (www. alriyadh. Com: 2005).

وعمليات غسيل الأموال هي واحدة من هذه الجرائم المنظمة، لانها تعمل على تحويل المصادر القذرة للأموال إلى نظيفة. ويعاقب القانون كل شخص له علاقة بعمليات غسيل الأموالبدءاً من المعرفة إلى التطبيق، اذ تعد عملية غسيل المال جريمة أساسية بامتلاك الشخص للمال غير المشروع مع تواجد النية لديه لغسلها ومع علم كل من اسهم بايجاد الترتيبات اللازمة لعقد الصفقات فأن الجريمة تطاله اذا توفر العلم والنية لتنفيذ النشاط كما تطال الجريمة كل من إمتلك أو احتفظ بالمال المغسول طالما كان عالماً بذلك وعدم الابلاغ عن أنشطة غسيل الأموال المشبوهة، أو عدم منعها أو الإهمال في كشفها، أو مخالفة متطلبات الابلاغ عنها تعد كذلك جريمة (Forum. Ma3ali. net: 2005).

من هنا فان كل من عناصر عملية غسيل الأموال مشارك في الجريمة والعناصر هي (www. alwatan. com: 2001) :

١. الغاسل:وهو الشخص أو المنظمة أو المؤسسة التي تحوز أو تمتلك أموالاً غير مشروعة وتسعى إلى غسلها.
٢. الغسول: وهو المؤسسة أو المصرف الذي يقوم بالإجراءات المخالفة للقانون ويلحق بهم فئات السماسرة والعملاء والوسطاء والمساعدين.
٣. المغسول: وهو عبارة عن الأموال أو المتحصلات أو غيرها.

كما حرم الله سبحانه وتعالى جميع مصادر الأموال الحرام، ودعا إلى التجارة في المال الحر الخالي من أي دنس وإلى تملك المال الحلال، فقد حرم تملك كل شيء

من شأنه إيقاع الضرر بالنفس وبالغير وحرم الاتجار به، ودعا إلى الكسب الحلال وامرنا به فتجارة المخدرات والرقيق والاتجار بالدعارة والقمار والأسلحة غير المشروعة وهي المصادر غير الشرعية التي تدخل بها عملية غسيل الأموال كلها نهى الإسلام عنها(Forum. Ma3ali. net: 2005).

من هنا أصبحت عمليات غسيل الأموال محرمة من وجهة نظر الإسلام والقانون.

تمر عمليات غسيل الأموال بثلاث مراحل لجعلها شرعية وإبعادها عن أي مساءلة قانونية، وبالتالي توظيفها في الدورة الإقتصادية بصورة طبيعية، فمن المرحلة الصعبة التي تتمثل في أن تكون المصارف هي الطرف الأساسي في عملية الإيداع الأول للعملة التي عادةً ما تكون نقدية سائلة، إلى مرحلة التغطية التي تتركز فيها الجهود على إخفاء علاقة الأموال غير النظيفة بمصادرها الأصلية، من خلال شبكة معقدة من العمليات والصفقات المالية الشرعية، وذلك لمحو أي صلة لهذه الأموال بما فيها القذر، ومن ثم مرحلة الدمج أي إعادة هذه الأموال إلى الأسواق الدولية عبر قنوات اقتصادية شرعية، وعن طريق تحويلات تبررها إستثمارات ومشاريع مالية مختلفة تكسبها منظراً لائقاً ونظيفاً ، وتبعدها عن أي شبهة ممكنة، مما يعطيها حرية الحركة في صورة طبيعية (www .Sho3a3 .com: 2005)

والمراحل الثلاثة لعمليات غسيل الأموال قد تحدث بشكل متداخل، وهذا هو الشائع أو قد تحدث بشكل منفصل ومتميز، وقد تحدث في ذات الوقت والجدول أدناه يوضح بعض الأمثلة:

الجدول ٤
أمثلة لعمليات غسيل الأموال

مرحلة الإيداع	مرحلة الترقيد	مرحلة الاندماج
ـ ايداع نقدي في بنك (بعض الأحيان يكون بصحبة حصائل أعمال مشروعة).	ـ تحويل برقي إلى الخارج (غالباً تستخدم شركة محارة (shell) أو صناديق متخصصة كما لو كانت من حصائل أعمال مشروعة).	ـ سداد قرض وهمي أو فواتير مزورة تستخدم كغطاء لاموال مغسولة.
ـ نقدية مصدرة للخارج.	ـ نقدية مودعة في الجهاز المصرفي بالخارج.	ـ شبكة معقدة من التحويلات (محلية ودولية) تجعل تتبع مصدر الأموالأمراً مستحيلاً .
ـ نقدية تستخدم لشراء سلع غالية أو عقارات أو أصول مشروعات.	ـ إعادة بيع السلع أو الأصول.	ـ الدخل المتحقق من العقارات أو المصادر المشروعةيبدو نظيفاً .

المصدر: فؤاد شاكر، اتحاد المصارف العربية، ٢٠٠٢، ١٥ .

إن غسيل الأموال - شأنه في ذلك شأن باقي أنشطة الجريمة المنظمة - يلحق آثاراً خطيرة سياسية واجتماعية واقتصادية، ونظراً لضخامة العائدات الإجرامية التي تستخدم في عمليات غسيل الأموال فمن الأهمية بمكان بيان مخاطر ذلك على الإقتصاد الوطني واهم تلك المخاطر (داؤد، ٢٠٠١، ٨٢ -٨٣) :

١. ان قيام المنظمات الإجرامية بعمليات غسيل الأموال من دون رقيب يساعد المنظمات الإجرامية على توسيع نطاق أنشطتها الإجرامية وانتشار نفوذها

الإقتصادي، مما يتطلب انفاق مبالغ طائلة للحد من تلك الأنشطة وازالة آثارها الإقتصادية.

٢. إن تركيز كميات كبيرة من الأموال القذرة في أيدي المنظمات الإجرامية واعادة استثمارها في مشاريع مشروعة تدر ارباحاً عالية يؤدي إلى احتكار الأسعار والقضاء على نظام المنافسة المشروعةمما يلحق ضرراً كبيراً بحرية التجارة.

٣. يلحق غسيل الأموالضرراً كبيراً بقيمة العملة الوطنية، إذ تقوم المنظمات الإجرامية التي تمارس عمليات غسيل الأموال بتحويل العملة الوطنية المراد تهريبها إلى عملة أجنبية وبذلك يزداد عرض العملة الوطنية، مما يؤدي إلى انخفاض قيمتها مقارنة بالعملة الأجنبية التي تزداد قيتها نتيجةً لزيادة الطلب عليها.

٤. لا تقتصر مخاطر غسيل الأموال على الدولة المحولة منها الأموال بل تمتد أيضاً إلى الدولة المحولة إليها، وذلك من خلال دخول الأموال غير المشروعة إلى مؤسساتها التجارية وبث الفساد فيها.

٥. إن حاجة بعض الدول إلى رأس المال الأجنبي لاستثماره في مشاريعها التنموية وتشجيع دخول تلك الأموال فيها من دون البحث عن مصادرها يؤدي إلى بث الفساد في المؤسسات المالية والإضرار بسمعتها المالية، مما يؤثر سلباً في سمعة الدول التي تنتمي اليها. كما أن بقاء عائدات الأنشطة الإجرامية لتلك المنظمات بمنأى عن الضبط والمصادرة يقود إلى انتشار أنشطتها على أوسع نطاق ممكن.

ونظراً لهذه المخاطر بدأت جهود كبيرة لمواجهة عمليات غسيل الأموال أجنبيا وعربياً مثل المعاهدات والاتفاقيات والقوانين وغيرها.

٣. التداخل بين الإقتصاد الخفي وغسيل الأموال

بعد توضيح مفهوم الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال يتضح لنا بأن في كل منهما يوجد جريمة، ولكن تجدر الاشارة إلى أن الإقتصاد الخفي ليس جريمة بأكمله بل الجزء القانوني منه يجب دمجه مع الإقتصاد المعلن، لانه يمثل إضافة كبيرة للاقتصاد. في حين الجزء غير القانوني منه يعد جريمة، لأن مصادره غير مشروعة ويجب مواجهتها والقضاء عليها، أما عمليات غسيل الأموال فقد تم تجريمها بالكامل لذلك يجب مواجهتها، لأنها تعد الرابط بين الإقتصاد الخفي والمعلن، فهي تساعد على تظليل الأموال،فيكون من الصعب جداً بعد عمليات الغسيل الفصل بين الإقتصاد الخفي والإقتصاد المعلن.

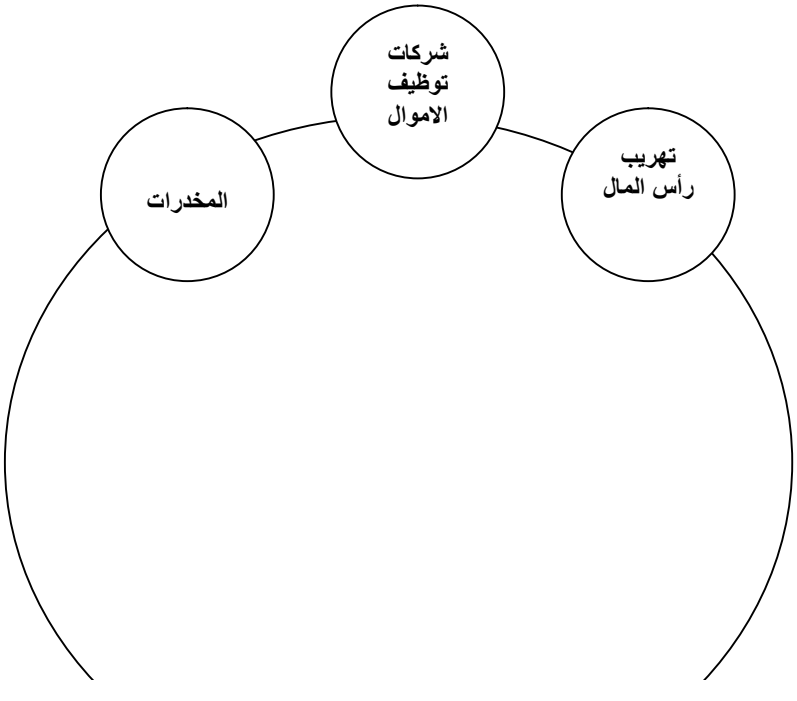
وقد أظهرت التقارير أن مهربي المخدرات تمكنوا في عام ٢٠٠٥ من دمج ما يتراوح بين ثلاثمائة وخمسين مليار دولار ــ وأربعمائة مليار دولار من أرباح المخدرات في الإقتصاد العالمي. وهو من أخطر مصادر الإقتصاد الخفي، وان هذا

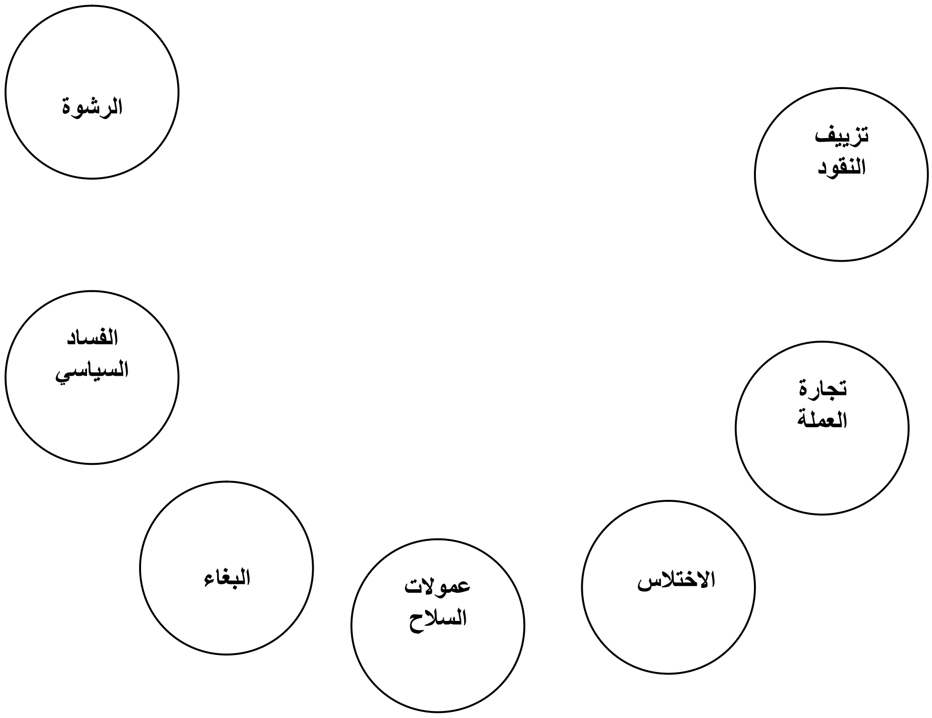
الدمج جاء عن طريق عمليات غسيل الأموال، اذ مر بالمراحل الثلاث لعمليات غسيل الأموال حتى وصل إلى الدمج في الإقتصاد (news. bbc. co. uk: 2006).

إن إعادة هذه الأموال إلى الإقتصاد تؤثر على الإقتصاد بشكل عام لان هذه الأموال قد تستثمر في مشاريع اقتصادية، ولكن أمد هذه المشاريع يكون قصيراً، فضلاً عن أن أصل هذه الأموال غير حلال وان القائمين عليها لا يهتمون بالجودة الإقتصادية بقدر اهتمامهم بغسيل هذه الأموال لتحويل مصادرها القذرة.

وبشكل خاص تزيد هذه العمليات قيمة الأموال لدى تجار المخدرات، مما يؤدي إلى توسيع هذه التجارة والتي تؤدي إلى مشاكل أسرية واجتماعية كبيرة بسبب المخدرات نتيجة لدخول عوائل الأسر السجون أو طلب زوجاتهن الطلاق وفي كل الأحوال يكون هنالك ضحايا آخرون هم الأبناء الذين قد يشكلون نواة لمجرمين جدد أو على أقل تقدير يمثلون عبئاً على المجتمع كونهم أطفال مشردين. هذا ضرر من أضرار عمليات غسيل الأموال الذي يخص المخدرات (www. al – araby. Com: 2002).

ومن هذا المنطلق نستطيع القول أن هنالك ترابطٌوتداخلاً بين الإقتصاد الخفي وغسيل الأموال، ولكن يجب توضيح أن هذا الترابط يأتي من جانب واحد وهو الجانب غير الشرعي من الإقتصاد الخفي، اذ إن مصادر الأموال في الإقتصاد الخفي في الجانب غير القانوني منه تحتاج إلى عمليات غسيل حتى تصبح شرعية. والشكل الآتي يوضح أن مصادر الإقتصاد الخفي في الجانب غير القانوني هي مصادر عمليات غسيل الأموال نفسها.



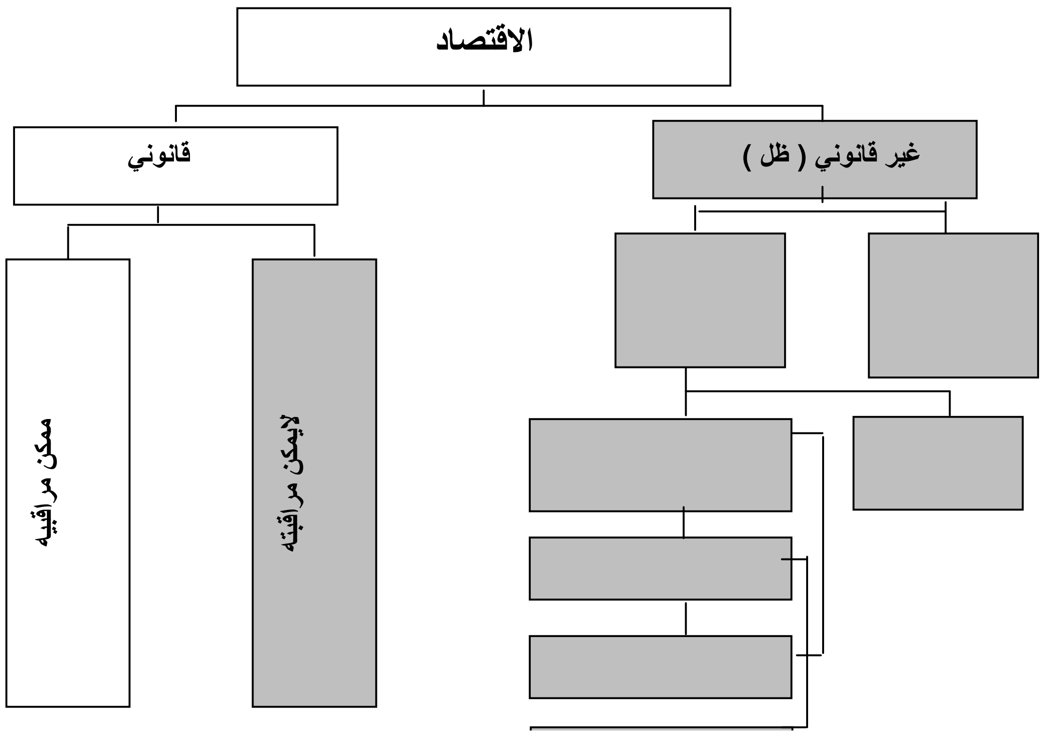


الشكل ١
مصادر الأموال القذرة

المصدر: حمدي عبد العظيم، غسيل الأموال في مصر والعالم، ١٩٩٧، ٤.

إذا يكون الإقتصاد الخفي مشروعاً وغير مشروع ومن ثم فان الإقتصاد الخفي جزءاً من الإقتصاد القومي الذي يشتمل على وحدة النشاطات الإقتصادية غير المبلغة وغير القانونية.

إذن يمكن تقسيم الإقتصاد القومي للبلد إلى اقتصاديات قانونية وغير قانونية والشكل ٣ يوضح ذلك، والأخير هو الذي يوضع تحت "الظل"، إذ يكون من الصعب رؤية كل شيء بوضوح، ومن ثم يكون مهمة السيطرة عليه معقدة نوعاً ما.



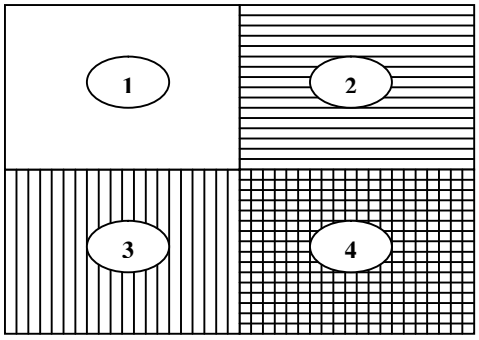
نشاط غير صناعي ظل (توزيع غير شرعي للدخول)	نشاط صناعي ظل (ناتج السلع والخدمات)
نشاط صناعي جنائي	نشاطات صناعية غير جنائي
غير مسجل	
مسجل وغير مقيد حسابياً	
مقيد حسابياً وغير محفوظ	

الشكل ٢
هيكل الإقتصاد القومي

Source: Crc, Shadow Economy In Georgia , 1999 , 6.

الشكل السابق يوضح بأن النشاطات المشروعة يمكن الاستفادة منها والجانب غير المشروع يمكن تقليصه عن طريق تقليل وتحجيم عمليات غسيل الأموال.
أما موقع الجريمة في المجتمع واين يتم غسيل الأموال يمكن توضيحه في الشكل التالي:

الشكل ٣
صورة واضحة لموقع الجريمة في المجتمع



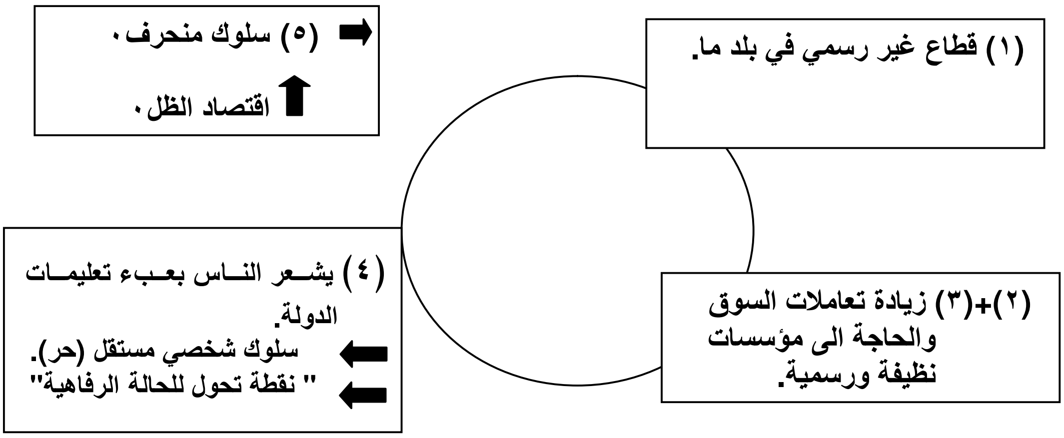
Source: Crc, Shadow Economy In Georgia , 1999 , 6 .

إن الجزء الأول من الشكل ٤ يعرض مجتمعاً مثالياً في القطاعات "الأبيض" و"الأسود" لا يوجد مكان للجريمة في مجتمع كهذا وهذه هي الحرفة لكل البلدان المتقدمة.
أما الجزء الثالث من الشكل يمثل الحالات المتكررة التي تستخدم فيها الأموال "السوداء" في قطاع مشروع "ابيض". أما الجزء الثاني من الشكل فهو الذي يمثل القطاع الذي نادراً ما تستخدم الأموال المشروعة "البيضاء" في القطاع الأسود.

أما الجزء الرابع من الشكل فيمثل الأرباح المتأتية عن أعمال إجرامية تكون مستخدمة في ممارسات غير مشروعة، كما ويوضح موقع عمليات غسيل الأموال في المجتمع، وهي الجزء من الأموال القذرة التي سوف يتم غسلها من حجم الإقتصاد الخفي، إذ لايحتاج كل الأموال التي تأتي من الإقتصاد الخفي إلى غسيل.

ونخلص من الشكل ٤ إلى أن المجتمع يقسم إلى أربعة أقسام، قسم يوضح مجتمعاً نظيفاً ، وهو الإقتصاد الشرعي المعلن المسجل رسمياً أما القطاعين الثاني والثالث فيمثل الإقتصاد الخفي في الجزء القانوني المشروع، اذ تستخدم أنشطة غير مشروعة واموالاً سوداء، ولكن ليست اجرامية حيث لا توجد الجريمة فيه، أما القطاع الرابع من المجتمع فهو القطاع الذي يمثل الإقتصاد الخفي في الجانب غير المشروع وغير القانوني حيث توجد الجريمة والأموال القذرة في مصادرها المختلفة لذلك تحتاج إلى عمليات غسيل الأموال إذن يحتاج هذا الجزء إلى غسيل، وهو الرابط بين الإقتصاد الخفي **وعمليات غسيل الأموال.**

والشكل ٥، يوضح لنا كيفية أحداث التغير الإقتصادي والمؤسسي لقطاعات المجتمع المختلفة.



الشكل ٤

تغير إقتصادي ومؤسسي

Source: Dominik H.Encte, The Shadow economy and Institutional change in Transition countries, 2002,41.

والشكل السابق يوضح لنا العوامل التي تؤدي إلى حدوث زيادة في حجم الإقتصاد الخفي والتي في المقابل تحتاج إلى عمليات غسيل الأموال.

وفي النهاية نستطيع القول بان الإقتصاد الخفي يمثل جزءاً من الإقتصاد القومي، وان عمليات غسيل الأموال هي التي تمثل جزءاً من الإقتصاد الخفي، وهو ذلك الجزء غير القانوني منه. لذلك فأن أي مواجهة أو جهود لتقليل عمليات الغسيل يعني تقليل الجانب غير القانوني من الإقتصاد الخفي الذي يؤدي إلى زيادة في الناتج

القومي الإجمالي. أي التوسع في الإقتصاد المعلن والتقليل من الإقتصاد الخفي في الجانب غير القانوني.

ثانياً - قياس علاقة التأثير التبادلية بين الإقتصاد الخفي وغسيل الأموال

بعد القيام بتوضيح العلاقة بين عمليات غسيل الأموال والإقتصاد الخفي، لابد من توضيح ان هنالك تأثيراً تبادلياً بين الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال.

وسنحاول في هذا الجزء من البحث اختبار العلاقة بين عمليات غسيل الأموال والإقتصاد الخفي والإقتصاد الرسمي (المعلن) وطبيعة التأثيرات بين هذه المتغيرات (إيجابية كانت أم سلبية) وحجم هذه التأثيرات. فبحسب ما أتضح من خلال العرض النظري فان الإقتصاد الخفي يضم نشاطات ودخول مشروعة وغير مشروعة، وأن الجزء غير المشروع يحتاج إلى عمليات غسيل الأموال، أي انه يعني ضمناً أن الإقتصاد الخفي يؤثر إيجابيا على عمليات غسيل الأموال، ومن جانب آخر فأن عمليات غسيل الأموال تشجع على تنامي الإقتصاد الخفي، لانها تصرف مخرجاته ولهذا فأنه يتوقع أن يكون تأثير عمليات غسيل الأموال إيجابيا على الإقتصاد الخفي، وعمليات غسيل الأموال اذا ما تمت داخلياً أو انسابت إلى الداخل فإنها سوف تترك آثارا ايجابية على قيمة الإقتصاد القومي، أي انها ستؤثر بشكل إيجابي على الناتج المحلي ٠

ولغرض الكشف عن هذه العلاقات واثبات الفرضياتالمذكور آنفاً سنستعين بإنموذج الانحدار الخطي البسيط وحسب الآتي :

$$Y1= a + B1\ X1. . ... (1)$$
$$Y2= a + B2\ X2. . ... (2)$$
$$Y3= a + B3\ X3.. ... . (3)$$

اذ إن :

Y1: هو الإقتصاد الخفي بالمليون دولار.

Y2: هو عمليات غسيل الأموال بالمليون دولار.

Y3 : هو الإقتصاد المعلن بالمليون دولار.

a: هو ثابت المعادلة الذي تمثل قيمته قيمة المتغير التابع في حالة كون المتغيرات المستقلة مساوية للصفر.

B1: هو معامل عمليات غسيل الأموال وتكون إشارته موجبة بحسب فرضية البحث.

B2: هو معامل الإقتصاد الخفي وتكون إشارته موجبة بحسب فرضية البحث.

B3 : هو معامل عمليات غسيل الأموال وتكون إشارته موجبة بحسب فرضية البحث في الأجل الزمني الطويل.

X1 : هو يمثل عمليات غسيل الأموال بالمليون دولار.

X2: هو يمثل الإقتصاد الخفي بالمليون دولار.

X3 : هو يمثل عمليات غسيل الأموال بالمليون دولار.

تمثل المعادلة الأولى أثر المتغير المستقل (عمليات غسيل الأموال)، في المتغير المعتمد والمتمثل بالإقتصاد الخفي، وتمثل المعادلة الثانية أثر المتغير المستقل (الإقتصاد الخفي)، في المتغير المعتمد والمتمثل بعمليات غسيل الأموال، وتمثل المعادلة الثالثة أثر المتغير المستقل (عمليات غسيل الأموال)، في المتغير المعتمد والمتمثل بالإقتصاد المعلن.

ولقد تم قياس اثر العلاقة بين الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال في عدد من الدول وتم تقسيم الدول إلى الدول المتقدمة والدول الناشئة.

أ. الدول المتقدمة

ولقد تم الاعتماد على عينة من الدول المتقدمة لدراسة اثر العلاقة وهذه العينة تتكون من ١٣ دولة متقدمة وهي (النمسا، فرنسا، اليابان، إيطاليا، أسبانيا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، سويسرا، بلجيكا، الدانمارك، النرويج، السويد).

وتوصلت إحدى الدراسات إلى إجراء تقديرات لكل من عمليات غسيل الأموال والإقتصاد الخفي وكما هو مدرج أدناه:

الجدول ٥

تقديرا ت حجم الإقتصاد الخفي في عدد من الدول المتقدمة (عينة الدراسة) بالمليون دولار

الدولة / السنة	١٩٩٠	١٩٩٣	١٩٩٦	١٩٩٩	٢٠٠٢
النمسا	١٤٢٥٨.٦	١٥٤٤٦.٣	١٥١٥٠.٧	١٨٩٤٧.٠	٢٤٥٣٠.٦
فرنسا	٢١٥١٧٧.٨	٢٢٢٣٤٧.٩	١٩٣١٠١.٢	٢٠٣٧٨٤.٦	٢٦٤٣٢٠.٧
إيطاليا	٢٩٥٦٨٢.٩	٣٠١٤٠٣.٩	٣٢٠٥٣٠.٥	٣٥٦٩٨٣.٣	٣٥٠٤٩٧.٩
أسبانيا	١٣٢٨٢٣.٣	١٤١١٠٩.٠	١٢٨٧٦٣.٧	١٣٩٥٢١.١	١٦٢٤٨٤.١
بريطانيا	١٧٥٥٩٤.٣	١٨٠٤٥٤.٣	١٤٥١٤٤.٥	١٧٤٧٩٩.٤	١٩٧٣٠٩.٥
الولايات المتحدةالأمريكية	٤٩٤٠٦٤.٠	٥٤٤٩٦٤.٧	٥٩٠٠٨٥.٦	٦٨٤٧٥٤.٠	٨٢٧٦٧٥.٩
سويسرا	٢٠٣٤١.٩	٢٠٢٦٨.٩	١٧١٢٠.٧	٢٠٠٢٥.٩	٣٠٥٤٣.٨
بلجيكا	٥١٨٨٧.٣	٥٤٦٣٧.٢	٤٧٢٧.٢	٥١٨٠٦.٧	٧١١٣٨.٣
الدانمارك	٢٣٢٤٢.٧	٢٤٤٢٠.٤	٢٧٥٨٣.٠	٣٦٦٠٩.١	٤٧٤٠٥.٢
النرويج	١٨٩٩٤.٣	٢٢٧٣٤.٤	٢٧٤٣١.٥	٣٢٢٤٦.٧	٣٧٢٥١.٣
السويد	٤١٣٥٦.١	٤٠٩١٨.٣	٤٧٦٢٨.٣	٥٦١٩٠.٣	٦١٥٨٧.٠
اليابان	٢٦٣٨٨٧.٩	٢٨٧٠٧٢.٤	٣٠٤٧٠٢.١	٣٠٨٨٢٩.٩	٥٠٤٧٣٢.٩
روسيا	٢٢٧٣٠٧.٧	١٦٨٥٦٧.٩	١٣٦٣٩٧.٨	١٣٥٠٦٩.٨	١١٠٨١٣.٩

يتبع ⇦
ماقبله ⇦

المصدر: ميادة صلاح الدين تاج الدين، عمليات غسيل الأموال وسبل مواجهتها من خلال التشريعات والجهاز المصرفي، ٢٠٠٥، ٩١ .

الجدول ٦

تقديرات حجم عمليات غسيل الأموال في عدد من الدول المتقدمة(عينة الدراسة) بالمليون دولار

السنة / الدولة	١٩٩٠	١٩٩٣	١٩٩٦	١٩٩٩	٢٠٠٢
النمسا	٣٤٢٢.٠	٣٧٠٧.١	٣٦٣٦.٢	٤٥٤٧.٣	٥٨٨٧.٣
فرنسا	٥١٦٤٢.٧	٥٣٣٦٣.٥	٤٦٣٤٤.٣	٤٨٩٠٨.٣	٦٣٤٣٦.٩
إيطاليا	٧٠٩٦٣.٩	٧٢٣٣٦.٩	٧٦٩٢٧.٣	٨٥٦٧٥.٩	٨٤١١٩.٥
أسبانيا	٣١٨٧٧.٦	٣٣٨٦٦.٢	٣٠٩٠٣.٣	٣٣٤٨٥.١	٣٨٩٩٦.٢
بريطانيا	٤٢١٤٢.٦	٤٣٣٠٩.٠	٣٤٨٣٤.٧	٤١٩٥١.٩	٤٧٣٥٤.٣
الولايات المتحدةالأمريكية	١١٨٥٧٥.٤	١٣٠٧٩١.٥	١٤١٦٢٠.٥	١٦٤٣٤٠.٩	١٩٨٦٤٢.٢
سويسرا	٤٨٨٢.٠	٤٨٦٤.٥	٤١٠٨.٩	٤٨٠٦.٢	٧٣٣٠.٥
بلجيكا	١٢٤٥.٣	١٣١١.٣	١١٣٤٥.٤	١٢٤٣٣.٦	١٧٠٧٣.٢
الدانمارك	٥٥٧٨.٢	٥٨٦٠.٩	٦٦١٩.٩	٨٠٠٥.٢	١٠٣٦٥.٩
النرويج	٤٥٥٨.٦	٥٤٥٦.٢	٦٥٨٣.٦	٧٧٣٩.٢	٨٩٤٠.٣
السويد	٩٩٢٥.٥	٩٨٢٠.٤	١١٤٣٠.٨	١٣٤٨٥.٧	١٤٧٨٠.٩
اليابان	٦٣٣٣٣.١	٦٨٨٩٧.٤	٧٣١٢٨.٥	٧٤١١٩.٢	١٢١١٣٥.٩
روسيا	٥٤٥٥٣.٩	٤٠٤٥٦.٣	٣٢٧٣٥.٥	٣٢٤١٦.٧	٢٦٥٩٥.٣

المصدر: ميادة صلاح الدين تاج الدين، عمليات غسيل الأموال وسبل مواجهتها من خلال التشريعات والجهاز المصرفي، ٢٠٠٥، ٩٦.

ب. الدول الناشئة

وعينة من الدول الناشئة مكونة من ٢٨ دولة هي (نيجيريا، البرازيل، تايلاند، الفليبين، ماليزيا، المجر، بلغاريا، بولندا، رومانيا، جواتيمالا، بيرو، بنما، شيلي، كوستاريكا، فنزويلا، برغواي، كولومبيا، سريلانكا، سلوفاكيا، جمهورية الجيك، جورجيا، أذربيجان، بيلاروسيا، لتوانيا، لاتفيا، مصر، تونس، المغرب).

وقد قامت نفس الدراسةالمذكور آنفاً بتقدير حجم كل من الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال في هذه الدول كما هو مدرج أدناه:

الجدول ٧

تقديرات حجم الإقتصاد الخفي في عدد من الدول الناشئة (عينة الدراسة) بالمليون دولار

السنة / الدولة	١٩٩٠	١٩٩٣	١٩٩٦	١٩٩٩	٢٠٠٢
الدول الأفريقية					
نيجيريا	٢٣٣٤٥.٣	٢٥٨٢٧.١	٢٨٤٧٣.٨	٣٠٢٣٨.٦	٢٤٣٣٦.٠

[السنة]	١٩٩٠	١٩٩٣	١٩٩٦	١٩٩٩	٢٠٠٢
مصر	٣١٥٨٧.١	٤٣١٨٤.٢	٤٩٣٣٦.٦	٥٨٢٤٨.٠	٦١٧٧٦.٠
تونس	٥٢١٨.٥	٥٩١٩.٩	٦٦٩٩.٤	٧٨٤٨.٥	١٠٥٨٤.٠
المغرب	١٠٨٩٤.٤	١١٠١٩.٥	١٢٧٣٧.٨	١٣٢٢٠.٨	١٨١٠٢.٠
الدول الآسيوية					
تايلاند	٥٩٩٤٧.٣	٧٦٠٠٣.٩	٩٥٨٣٨.٤	٨٧٨٣٦.٧	١٣٠٠٠٠.٠
ألفلبين	١٩٤٩٧.٣	١٩٨٦١.٦	٢٢٩٧١.٥	٢٤٨٣٩.٣	٤٢٥٤٨.٠
ماليزيا	١٨٨٤١.٧	٢٥٣٩١.٥	٣٣٥٠٢.٩	٣٥٣٣٢.٠	٥١٤٨٠.٠
سريلانكا	٣٤٩١.٤	٤٠٨٤.١	٤٧٢٤.٧	٥٤٩٤.٣	٧٤٨٠.٠
دول أمريكا الجنوبية					
البرازيل	١٤٣٠٠٠.٠	١٤٧٠٠٠.٠	١٦٧٠٠٠.٠	١٧٤٠٠٠.٠	٢٤٣٠٠٠.٠
بيرو	١٨٠٧١.٠	١٥٦٩٩.٥	١٩٧١٢.٥	٢١١٢٩.٠	٣١٨٥٠.٠
شيلي	٩١١٥.٢	١١٧٩٨.١	١٤٨١٣.٤	١٦٣٥٠.٩	٢٥٤٤٠.٠
فنزويلا	١٤٥٧٩.٤	١٧٠١٤.٢	١٧٢٣٦.٨	١٧٢٤٨.٥	٢٢٤١٠.٠
برغواي	١٥٧٩.٥	١٧١٥.٧	١٨٧٥.٦	١٩٢٥.٧	٢٨١١.٠
كولومبيا	١٢٠٨٢.٢	١٥٧٣٨.٩	١٧٨٨٠.٦	١٧٨٤٣.٧	٢٩٩٤٠.٠
دول أمريكا اللاتينية (الوسطى)					
جواتيمالا	٣٨٢٥.٠	٤٣٢٠.٠	٤٨٥٦.٠	٥٤٩٣.٠	٩٣٠٠.٠
بنما	٢٥٠٤.٥	٣٣١٧.٠	٣٥٧٦.٠	٤٠١٥.٥	٥٠٥٠.٠
كوستاريكا	١٧١٣.٠	٢٦٠٩.١	٢٨٦٥.٠	٣٥٤٨.٤	٤٦٥٠.٠
دول أوربا الشرقية					
المجر	٩٢٧٦.٨	٧٩٧٢.٦	٨٤٤١.٤	٩٦٤٤.٧	١٥١٨٤.٠
بلغاريا	٥٣٨٨.٨	٤٥٨٣.٨	٤٣١٣.٩	٤٢٥٥.٧	٣٥٦٢.٠
بولندا	١٠٦١٥.٧	١٠٤٩٧.٤	١٢٥٣٤.١	١٤٦٠٦.٨	٣١٦٨٠.٠
رومانيا	٦٨٨٣.٩	٥٥٥٢.٥	٦٤٢٦.٧	٥٥٢٦.٩	٦٤٨٠.٠
سلوفاكيا	١٢٢١.١	١١٣٣.٩	١٣٤٨.٦	١٥١٩.٣	٢٢٦٨.٠
جمهورية الجيك	٢٨٤٤.٥	٢٧٦٢.١	٣١١٩.٥	٣٠٤٦.٧	٥٢٢٩.٠
لدول المستقلة حديثاً (لاتحاد السوفيتي سابقاً)					
جورجيا	٨٠٨٩.٢	٢٤٨٥.٨	٢٥٣٧.٣	٢٨٨١.١	١٤٢٢.٠
بلا روسيا	٢٣٠٩٩.٠	١٩٢٧٨.٤	١٥٦٧٠.٤	١٩٥٨٧.٦	٧٤٨٨.٠
أذر بيجان	٧٩٢٤.٣	٤٦٨٣.٦	٣٣٥٩.٩	٤١٩٩.٠	١٨٧٩.٢
لتوانيا	٤٦٤٧.٦	٣٠٠٦.٧	٢٩٣٤.٥	٣١٨٠.٠	٢٤٩٦.٠
لاتفيا	٤٥٠٠.٢	٢٢٣٥.٨	٢٣٠٦.٦	٢٦٣٠.٤	١٦٩٩.٢

المصدر: ميادة صلاح الدين تاج الدين، عمليات غسيل الأموال وسبل مواجهتها من خلال التشريعات والجهاز المصرفي، ٢٠٠٥، ١٠٧ ـ ١١١ .

الجدول ٨
تقديرات حجم عمليات غسيل الأموال في عدد من الدول الناشئة (عينة الدراسة) بالمليون دولار

السنة / الدولة	١٩٩٠	١٩٩٣	١٩٩٦	١٩٩٩	٢٠٠٢
الدول الأفريقية					
نيجيريا	٢٢٩٣.٤	٥٧.٢-	٢٧٠٩.٥-	٩٨٤.٦-	١١٩٨.٢-
مصر	٧٦٢٨.٨-	٦٥.٩-	١٧٣٥.١-	١٥٦٣.٦-	١٣١٤.٤

تونس	-٥٤٩٢.٠	١٣٧.٩	٢٨٦.٤	-٧٩.٦	١٧٣٠.٢
المغرب	١٧١٣.٩	-٤٥٤.١	-١٠٣٠.٣	-١٨٩٩.٥	-٨٩٤.٠
الدول الآسيوية					
تايلاند	١٤٦.٥	١٣٩٦.٤	٢٥.١	٣٢٣٠.٤	-٥٣٢٥.١
الفلبين	١٦٧٤.٨	١٨٦٥.٨	-١٤٣٩.٤	٥٩٠٥.١	٢٣٠٠.٧
ماليزيا	٥٦.٧	١٠٩٢.٩	-٣١٦.٩	٧٧٥.٧	١٩٠٢.٤
سريلانكا	٦٥٩.٥	٣٦٨.١	-٨٣.٣	٥٥٥.٢	٨١٥.٩
دول أمريكا الجنوبية					
البرازيل	-٤٩٨٣.٥	٦٠٧.٤	-١٩٤٣.٦	-٤٧٦٦.١	-٥٩٩٣.٦
بيرو	١٠٠٦.٦	٧٧١.٠	١٣٣٣.٩	٢١٣.٦	١٠٩٣.٠
شيلي	-٤٣٩.٤	-٧١٠.٢	-٢٢٩٤.٩	٦٤٨.٩	٢٤٠٠.٣
فنزويلا	-٦٥٣.٣	١٠٣١.٨	-٤٢٦.١	-٤٢٠.٠	-٢٦٧١.٠
برغواي	-٣٨٣.٩	-٧٩.٩	-٥٩.٣	٤٩٢.٧	١٣٣.٩
كولومبيا	٦٨٦.٩	-٢٣٣.٢	٨٩٣.٥	٣٣٦٧.٠	-٢٩٣٣.٥
دول أمريكا اللاتينية (الوسطى)					
جواتيمالا	١٢٢.٣	١٢١.٠	-٨٩.٦	١٠١.٩	١٧٢.٥
بنما	٥٤.٣	٢٩.٢	١٣٤٦.٩	٢٥٤.٢	١٤٦.٠
كوستاريكا	-٤٩٨.٩	-٦٣.١	-٤٢١.٣	١٢٨.٩	-١٠٥.٣
دول أوربا الشرقية					
المجر	١٠٠٤.٥	٢٠٨٧.٤	-٥١٠٠.٣	٩٣٤.٧	٣٣٩٩.٠
بلغاريا	٥٢٩.٧	-٣٨.٤	-٦٥٩.٩	-٢٠٧.٣	٣٦٨.٦
بولندا	٤٦٠٣.٤	-١٤٢٤.٠	-١٨٦٥.٠	-١٩٨٥.٦	٤٣٠٠.٠
رومانيا	٦٤.٦	٢١٢.٢	١٥٩٨.٨	-٦٠٣.٧	٣١١٦.١
سلوفاكيا	٢٧٦.٥	٤١٨.٢	٤٥٤.٤	-١٤٩.٨	٦٩٧.٩
جمهورية الجيك	٧٨٩.٥	١٣٢٧.٢	٢٤٠٠.٤	-٢٦٨٩.٥	٢٨٦٠.٣
الدول المستقلة حديثاً (الاتحاد السوفيتي سابقاً)					
جورجيا	*	٣٧٨.٨	٦٦.٩	١٥.٩	١٢٩.٥
بلا روسيا	*	*	-٥٧٢.٢	-٨٨.١	٧٢.٧
أذر بيجان	*	*	٣٩.٨	١٧٧.٢	١٦٦.٨
لتوانيا	*	١١٩.٢	٣٠٤.٢	٨٦٣.٣	٤٣٥.٨
لاتفيا	*	٤٦.٧	٢٩.٤	٢٠٨.٦	-١٥٨.٣

المصدر: ميادة صلاح الدين تاج الدين، عمليات غسيل الأموال وسبل مواجهتها من خلال التشريعات والجهاز المصرفي، ٢٠٠٥، ١١٢ ـ ١٢٠ .

ومن التقديرات الواردة في الجدول السابق تم قياس أثر العلاقة المتبادلة بين كل من الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال.

١. أثر عمليات غسيل الأموال على حركية الإقتصاد الخفي

إن لعمليات غسيل الأموال اثراً على الإقتصاد الخفي فهي التي تعمل على تنشيط مصادر الأموال القذرة للاقتصاد الخفي بإضفائها الشرعية على المصادر غير الشرعية وبذلك تزيد حجم أنشطة الإقتصاد الخفي في الجانب غيرالقانوني منه يمكن توضيح ذلك من خلال الاتي:

أ. الدول المتقدمة

وقد ظهرت نتائج تقدير الإنموذج الأول على الدول المتقدمة (عينة البحث) خلال المدة ١٩٩٠ - ٢٠٠٢ حسب ما معروف في الجدول ٩.

الجدول ٩

تأثير عمليات غسيل الأموال على الإقتصاد الخفي خلال المدة ١٩٩٠ ـ ٢٠٠٢ للدول المتقدمة

المتغير المستقل / المتغير المعتمد		Constant	عمليات غسيل الأموال
الإقتصاد الخفي /الدول المتقدمة	B1	٤٤٦٦	٤.٠٠
	t	(١.٦٢)	*(٨٨.٧٣)

$P^* \leq 0.05$

وكما يتضح من النتيجةالمذكور آنفاً أن تأثير عمليات غسيل الأموالموجباً ومعنوياً جداً على الإقتصاد الخفي، اذ إن العلاقة بين عمليات غسيل الأموال والإقتصاد الخفي هي طردية، فقد ظهرت بشكل إيجابي، وهذا يتفق مع فرضية البحث الأولى التي تنص على ايجابية العلاقة بينهما، فكلما زادت عمليات غسيل الأموال سيؤدي ذلك إلى زيادة الإقتصاد الخفي، بسبب ان عمليات غسيل الأموال جعلت حركة الإقتصاد الخفي يتزايد بشكل اكبر. وان كل دولار واحد يغسل يدفع إلى تزايد نشاطات الإقتصاد الخفي بـ (٤) دولار، وهذا يمكن ان نطلق عليه مضاعف عمليات غسيل الأموال.

ب. الدول الناشئة

ظهرت نتائج تقدير الإنموذج للدول حسب المجموعات وكما هو موضح بالجدول الاتي:

الجدول ١٠

تأثير عمليات غسيل الأموال على الإقتصاد الخفي خلال المدة ١٩٩٠ -٢٠٠٢ للدول الناشئة

المتغير المستقل / المتغير المعتمد		Constant	عمليات غسيل الأموال	
الإقتصاد الخفي / أفريقيا	B	١٣٤٤٩٤	-٠.٠٠١٧	
	t	*(٤.٤٩)	-٠.٠٢	
الإقتصاد الخفي / آسيا	B	٣٣٥٥٠	١.٩١	
	t	*(٦.٨٩)	*(١.٩٩)	
الإقتصاد الخفي / أمريكا الجنوبية	B	٣٨١٤٤	١.٦٠	
	t	*(٥.٦٩)	*(٢.٨٢)	
الإقتصاد الخفي / أمريكا اللاتينية (الوسطى)	B	٣٩١٩	٠.٩٨٣	
	t	*(١٥.٢٨)	(١.٦٤)	
الإقتصاد الخفي / أوربا الشرقية	B	٦٠٢٥	٠.٧١٥	
	t	*(١٠.٤٥)	*(٤.٦٣)	
الإقتصاد الخفي / لدول المستقلة حديثاً (الاتحاد السوفيتي سابقاً)	B	٥٧٥٨	-٣.٨١	
	t	*(٦.٧٠)	*(-١.٧٢)	

$P^* \leq 0.05$

ومن الإنموذج الموضح في الجدول ١٠ الذي يوضح أثر عمليات الغسيل على الإقتصاد الخفي يتبين لنا أن في كل من أسيا وأمريكا الجنوبية وأوربا الشرقية يظهر الإموذج معنوياً من حيث اختبار (t)، كما أن تأثير عمليات غسيل الأموال في هذه المجاميع من الدول يظهر بشكل إيجابي ومعنوي، أي أن الارتفاع في عمليات الغسيل سيقود إلى ارتفاع في حجم الإقتصاد الخفي.

وهذا ما يتفق مع فرضية البحث الأولى، أما في أفريقيا فلم يظهر وجود تأثير معنوي لعمليات غسيل الأموال على الإقتصاد الخفي، في حين في الدول المستقلة حديثاً (الجمهوريات السوفيتية سابقاً)، فقد أظهرت تأثيرات عمليات الغسيل على الإقتصادالخفي تأثيراً سلبياً وهذا منافٍ لفرضية البحث، ويرجع السبب في ذلك إلى أن في هذه الدول حصل تناقص في عمليات غسيل الأموال، لذلك فأن مصادر الأموال القذرة للاقتصاد الخفي في الجانب غير القانوني سوف تقل مما يؤدي إلى أن الجانب القانوني اكبر. أي أن سبب التناقص في الغسيل سيقود إلى جعل التأثير سلبياً .

أما في أمريكا اللاتينية فأن الإنموذج كان يدل بأن تأثير عمليات الغسيل على الإقتصاد الخفي هو تأثير إيجابي ولكن العلاقة كانت ليست معنوية جداً ومن الإنموذج هذا أتضح أن عمليات غسيل الأموال عموماً جعلت حركة الإقتصاد الخفي تتزايد بشكل أكبر، وهذا ما يوضحه معامل (B) حيث بلغ (١.٩١) في آسيا و(١.٦٠) في أمريكا الجنوبية وتقترب من الواحد في أمريكا اللاتينية.

٢.أثر الإقتصاد الخفي على عمليات غسيل الأموال

إن للاقتصاد الخفي أثراً كبيراً جداً على عمليات غسيل الأموال، ويأتي هذا الأثر من زيادة المصادر غير المشروعة للاقتصاد الخفي، اذ كلما زاد الجانب غير القانوني للاقتصاد الخفي أدى بالمقابل إلى زيادة الرغبة لدى أصحاب هذه الأموال لإجراء عمليات الغسيل عليها ويمكن توضيح ذلك من خلال ما ورد في الجداول الآتية:

أ. الدول المتقدمة

أما نتائج تقديرات الإنموذج الثاني فقد ظهرت حسب ما هو معروض في الجدول ١١

الجدول ١١

تأثير الإقتصاد الخفي على عمليات غسيل الأموال خلال المدة ١٩٩٠ ـ ٢٠٠٢ للدول المتقدمة

المتغير المعتمد / المتغير المستقل		Constant	الإقتصاد الخفي
عمليات غسيل الأموال /الدول المتقدمة	B2	٢٧٩-	٠.٢٤٥
	t	(٠.٤٠-)	*(٨٨.٧٣)

P* ≤ 0. 0 5

و يتضح منها بان الإقتصاد الخفي ذو تأثير إيجابي على عمليات غسيل الأموال، كما أن اختبار (t) كان معنوياً للعلاقة بين المتغيرات، إذ إن أي زيادة في حجم الإقتصاد الخفي ولاسيما المصادر القذرة للأموال تؤدي إلى زيادة في عمليات غسيل الأموال، وهو إثبات الفرضية الاولى للبحث.

وأن معامل (B2) الذي ظهر بقيمة (٠.٢٤٥) يكشف أن كل دولار يتحقق بوصفه مخلاً في الإقتصاد الخفي يحتاج إلى أن يغسل منه (٠.٢٥) دولار. وهذه التأثيرات الإيجابية تدل وبشكل قاطع على أن هناك تكاملاً بين الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال.

ب. الدول الناشئة

ظهرت نتائج تقدير الإنموذج للدول حسب المجموعات وكما هو موضح في الجدول الاتي:

الجدول ١٢

تأثير الإقتصاد الخفي على عمليات غسيل الأموال خلال المدة ١٩٩٠ ـ ٢٠٠٢ للدول الناشئة

المتغير المعتمد / المتغير المستقل		Constant	الإقتصاد الخفي
عمليات غسيل الأموال / أفريقيا	B	٣٢٦	٠.٠٠٤-
	t	(٠.٠١)	(٠.٠٢-)
عمليات غسيل الأموال / آسيا	B	٤١٦	٠.٠٣٨٦
	t	(٠.٤٣)	*(١.٩٩)
عمليات غسيل الأموال / أمريكا الجنوبية	B	٥٤٥-	٠.٠٥٩٥
	t	(٠.٣٥-)	*(٢.٨٢)
عمليات غسيل الأموال / أمريكا اللاتينية	B	١٥٤-	٠.٠٦٩٢

(الوسطى)	t	(-٠.٨٤)*	(١.٦٤)
عمليات غسيل الأموال / أوربا الشرقية	B	-١١٦٧	٠.٣٠٨
	t	(-٢.٠٣)*	(٤.٦٣)*
عمليات غسيل الأموال / الدول المستقلة حديثاً (الاتحاد السوفيتي سابقاً)	B	٢٥١	-٠.٠١٥٩
	t	(٣.٦٤)*	(-١.٧٢)*

P* ≤ 0. 0 5

ومن الجدول ١٢ يتضح أن الإنموذج الثاني يتمتع بمعنوية مقبولة وعالية، للعلاقة التي توضح أثر الإقتصاد الخفي على عمليات غسيل الأموال في آسيا وأمريكا الجنوبية وأوربا الشرقية وأمريكا اللاتينية، كما أن الإقتصاد الخفي ذو أثر معنوي وإيجابي في هذا الإنموذج، وهذا ما يتفق وفرضية البحث الاولى.

ويرجع ذلك لأن مصادر الأموال القذرة أصبحت كثيرة مؤخراً كما تم توضيح ذلك سابقاً، وهي بحاجة إلى المشروعية، فكلما زادت هذه المصادر زاد حجم الإقتصاد الخفي في الجانب غير القانوني الذي يؤدي إلى زيادة في حجم عمليات الغسيل، وهو ماتم توضيحه في هذا الإنموذج لاثبات الفرضية. أما في أفريقيا والدول المستقلة حديثاً (الاتحاد السوفيتي سابقاً) فقد ظهرت العلاقة بين الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال على أنها علاقة عكسية وغير معنوية التأثير في أفريقيا ولكنها معنوية في الدول المستقلة حديثاً .

والسبب في ذلك ان الدول المستقلة حديثاً ، كان حجم الإقتصاد الخفي يتناقص خلال مدة الدراسة. وأيضاً في هذا الإنموذج كما في الإنموذج السابق فأن أمريكا اللاتينية أيضاً التأثير إيجابي ولكنه غير معنوي.

٣. أثر عمليات غسيل الأموال على الإقتصاد المعلن

كما أن لعمليات غسيل الأموال أيضاً أثراً على الإقتصاد المعلن يجب عدم تجاهله، اذ تؤدي عمليات غسيل الأموال إلى زيادة الدخل القومي اذا ما انسابت إلى الداخل، أي داخل الدول. أما إذا كانت عمليات غسيل الأموال تحدث في الخارج فذلك يعد خسارة كبيرة للدخل القومي، لذلك فأن الأثر إيجابي عند الغسيل في الداخل مع ضرورة توضيح أن الزيادة تحدث في الأجل الزمني الطويل فقط والجداول الآتية تثبت ذلك الأثر:

أ. الدول المتقدمة

أما نتائج تقديرات الإنموذج الثالث والخاص بتأثير عمليات غسيل الأموال على الإقتصاد القومي فقد ظهرت حسب ما معروف في الجدول ١٣.

الجدول ١٣

تأثير عمليات غسيل الأموال على الإقتصاد المعلن خلال المدة ١٩٩٠ ـ ٢٠٠٢ للدول المتقدمة

المتغير المستقل / المتغير المعتمد		Constant	عمليات غسيل الأموال
الإقتصاد المعلن /الدول المتقدمة	B3	-٣٩٣١٩٣	٤١.٧
	t	(-٤.٩٧)	(٣٢.٣٣)*

P* ≤ 0. 0 5

كما يتضح من النتيجة المذكورة آنفاً أن العلاقة ايجابية (طردية)، والإنموذج كان معنوياً ، إذ أي زيادة في حجم عمليات غسيل الأموال ستؤدي إلى زيادة في الإقتصاد المعلن.

وكل دولار يغسل يدفع إلى تزايد نشاطات الإقتصاد المعلن بـ (٤١.٧) دولار. ومع ضرورة توضيح أن هذا الأثر هو اثر في الأجل الطويل.

أما في الأجل القصير فأن هذه العلاقة سوف تكون سلبية وغير معنوية. وهو إثبات للفرضية الثانية .

ب. الدول الناشئة

ظهرت نتائج تقدير الإنموذج حسب ما موضح في الجدول ١٤، إذ يتضحأيضاً كما في النماذج الأخرى أن اثر العلاقة بين عمليات غسيل الأموال والإقتصاد المعلن معبراً عنه بالناتج المحلي الإجمالي معنوية بالنسبة لاختبار (t)، إلا أن هذه العلاقة في كل من أفريقيا والدول المستقلة حديثاً ، ظهرت سلبية وغير معنوية التأثير، وذلك بسبب تناقص عمليات غسيل الأموال خلال مدة البحث، من هنا فأن أثرها سوف يقل ان لم ينعدم.

الجدول ١٤

تأثير عمليات غسيل الأموال على الإقتصاد المعلن خلال المدة ١٩٩٠ ـ ٢٠٠٢ للدول الناشئة

المتغيرالمستقل / المتغير المعتمد		Constant	عمليات غسيل الأموال
الإقتصاد المعلن / أفريقيا	B	٣٨٢٥٩	٠.٠٠٣٣٠-
	t	(١٣.٥٠)*	(٠.٣٦-)
الإقتصاد المعلن / آسيا	B	٥٩٤٧٧	٣.٣
	t	(٩.٠٣)*	(٢.٥٥)*
الإقتصاد المعلن / أمريكا الجنوبية	B	١٢٠٩٢٥	٥.١٥
	t	(٥.٣٢)*	(٢.٦٩)*
الإقتصاد المعلن / أمريكا اللاتينية (الوسطى)	B	٩٣٤١	٠.٧٩
	t	(١٧.٦٦)*	(٠.٦٤)
الإقتصاد المعلن / أوربا الشرقية	B	٣٣٨١٠	٣.٩٨
	t	(١١.٦٨)*	(٥.١٣)*
الإقتصاد المعلن / لدول المستقلة حديثاً (الاتحاد السوفيتي سابقاً)	B	١٧٢٨٢	٩.٢٩-
	t	(٧.٤٩)*	(١.٥٦-)

P* ≤ 0. 0 5

أما في آسيا وأمريكا الجنوبية وأوربا الشرقية فأن أثر عمليات الغسيل على الإقتصاد المعلن يكون إيجابيا، اذ كلما زادت عمليات الغسيل سوف تحصل زيادة في حجم الإقتصاد المعلن، وتكونأيضاً معنوية من حيث اختبار (t) في هذه الدول، وهو إثبات الفرضية الثانية للبحث. ويرجع ذلك إلى أن زيادة عمليات الغسيل تؤدي إلى زيادة استثمار الأموال غير المشروعة في مشروعات استثمارية تفيد المجتمع وتقلل من البطالة في داخل الدولة. أي توظيف عدد من العاطلين عن العمل، ومن ثم تخفيض معدلات البطالة، وانتعاش السوق المحلية للدولة، تساعد في تخفيض معدلات التضخم وكذلك فأن أمريكا اللاتينية كانت العلاقة في الإنموذج ذات تأثير ايجابي ولكن منخفضة المعنوية.

ويجب توضيح نقطة مهمة هي أن هذا الإنموذجيكون معنوياً وذا تأثير ايجابي فقط في الآجال الزمنية الطويلة، أي كلما كانت المدة الزمنية طويلة كانت العلاقة اكثر إيجابية ومعنوية، والعكس صحيح.

أي أن في الآجال الزمنية القصيرة يكون التأثير سلبياً على الإقتصاد المعلن. وسبب ذلك لان غاسلي الأموال لا يهتمون بالجدوى الإقتصادية للاستثمار بقدر اهتمامهم بالتوظيف الذي يسمح في إعادة تدوير الأموال. وهو ما يخالف كل القواعد الإقتصادية القائمة على نظرية تعظيم الربح يشكل خطراً على الاستثمار،فضلاً عن ذلك من تشغيل الأيدي العاملة وزيادة في المعروض السلعي.

نخلص من ذلك بأن أثر عمليات غسيل الأموال على الإقتصاد المعلن تكون نوعاً ما افضل في الآجال الزمنية الطويلة، أي يوجد أثر ايجابي في الآجال الزمنية الطويلة، في حين في الأوقات الزمنية القصيرة لا يوجد أي أثر ايجابي على الإقتصاد المعلن،بل هو اثر سلبي دائماً

بسبب دخول هذه الأموال غير النظيفة إلى الإقتصاد المعلن لمدة قصيرة، ثم يتم سحبها بعد ذلك، أي مدة الاستثمار قصيرة جداً ، مما يؤدي إلى عدم الاستقرار في المؤشرات الكلية وعدم كفاءة تخصيص الموارد محلياً وخارجياً ، أي أنه على الرغم مما سبق فأن عمليات غسيل الأموال لايمكن أن يكون لها اثر ايجابي فقط وانما آثارها تكون سلبية لان مصادر الأموال فيها قذرة، بيد أنه في الأجل الطويل قد يكون أثرها إيجابيا لوجود منفعة بها تؤدي إلى زيادة حجم الإقتصاد المعلن، وهو توضيح للفرضية الثانية للبحث.

الاستنتاجات

لقد تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

١. ان في كل من الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال يوجد جريمة ويجب توضيح ان الإقتصاد الخفي ليس جريمة بأكمله بل الجزء غير القانوني يحتوي على جريمة أما غسيل الأموال فيعد جريمة بأكمله.
٢. هناك علاقة تأثير تبادلية بين عمليات غسيل الأموال والإقتصاد الخفي في الدول (المتقدمة والناشئة) كافة، إذ ان زيادة عمليات غسيل الأموال بوحدة واحدة في الدول المتقدمة تؤدي إلى زيادة الإقتصاد الخفي بـ ٤.٠٠ دولار. وفي الدول الناشئة فان كل دولار يتم غسله في آسيا يؤدي إلى تنشيط الإقتصاد الخفي بـ ١.٩١ دولار. أما في أمريكا الجنوبية فينشط الإقتصاد الخفي بـ ١.٦٠ دولار، في حين ان الحالة في أمريكا اللاتينية تتمثل في تنشيط الإقتصاد الخفي بسبب عمليات غسيل الأموال بـ ٠.٩٨٣ دولار، وكان مقدار الزيادة في الإقتصاد الخفي بمقدار ٠.٧١٥ دولار في أوربا الشرقية. في حين كان اثر الغسيل على الإقتصاد الخفي في أفريقيا والدول المستقلة حديثاً (الاتحاد السوفيتي سابقاً) ذا تأثير سلبي، كما ان توسيع الإقتصاد الخفي يدفع بعمليات غسيل الأموال إلى التزايد، فقد ظهر ان تزايد الإقتصاد الخفي بدولار واحد في الدول المتقدمة يستلزم ٠.٢٤٥ دولار غسيل، أما في الدول الناشئة فان تزايد الإقتصاد الخفي بدولار واحد يستلزم في آسيا ٠.٠٣٨٦ دولار غسيل، وفي أمريكا الجنوبية يستلزم ٠.٠٦٩٢ دولار غسيل. وفي دول أوربا الشرقية يستلزم ٠.٣٠٨ دولار غسيل ،فيما كان أثر الإقتصاد الخفي على غسيل الأموال في أفريقيا والدول المستقلة حديثاً (الاتحاد السوفيتي سابقاً)سلبياً . ومن خلال ماسبق يتضح بان الزيادة التي حصلت في الإقتصاد الخفي في الدول المتقدمة اكبر مما هي عليه في الدول الناشئة بسبب الزيادة الحاصلة في عمليات غسيل الأموال بمقدار دولار واحد.

كما كان مقدار التزايد في عمليات غسيل الأموال في الدول الناشئة ومنها أوربا الشرقية اكبر مما هي عليه في الدول المتقدمة، ويعود ذلك إلى توسيع الإقتصاد الخفي بمقدار وحدة واحدة في هذه الدول.

٣. تترك عمليات غسيل الأموال عموماً في الدول (المتقدمة والناشئة) آثاراً ايجابية على الإقتصاد الرسمي في الأجل الزمني الطويل، في حين نجد ان هذا الأثر سلبي وغير معنوي في الأجل القصير، ففي الأجل الطويل تندمج مخرجات الغسيل في الإقتصاد ولاسيمّا في حالة عمليات غسيل الأموال تجاه الداخل.

المضامين

١. على السلطات المختصة والحكومة تحديد أنواع الأنشطة المشروعة وغير المسجلة ومتابعتها حتى تستطيع حصر كمية الضرائب التي لم تسجل في الحسابات القومية للدولة. التي تمثل إضافة كبيرة إلى الناتج القومي الاجمالي.

٢. على الدولة ان تقوم بإزالة الأسباب التي تساعد على انتقال الأفراد من الإقتصاد الرسمي إلى الإقتصاد غير الرسمي (الإقتصاد الخفي)، وذلك من اجل التقليل من الانتقال إلى الإقتصاد غير الرسمي.
٣. يجب على الحكومة أن تعمل دورات لتعريف الناس على ظاهرة غسيل الأموال واعطاء فكرة عنها ولاسيما في المؤسسات التي لها صلة بهذه العمليات.
٤. عندما نقول مواجهة الإقتصاد الخفي وعمليات غسيل الأموال يجب توضيح أن مواجهة عمليات غسيل الأموال بالكامل، في حين الإقتصاد الخفي يجب مواجهة الجزء غير القانوني منه فقط .

المراجع

أولاً - المراجع باللغة العربية

١. حمدي عبد العظيم، غسيل الأموال في مصر والعالم، دار الدراسات في الإقتصاد الدولي، القاهرة، ١٩٩٧ .
٢. خالد غازي التمي، دور المصارف في مكافحة غسيل الأموال والمعالجة المحاسبية، مؤتمر كلية القانون بالتعاون مع كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية المنعقد تحت عنوان تشريعات عمليات البنوك بين النظرية والتطبيق، جامعة اليرموك ،الأردن، ٢٠٠٢ .
٣. رمزي نجيب القسوس، غسيل الأموال جريمة العصر، دراسة مقارنة، ط١، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٢ .
٤. علي عبد الهادي الدليمي، الأموال القذرة وغسيل الأموال جريمة عقد التسعينات، مجلة الحكمة، العدد ١٩، السنة ٤، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١ .
٥. فريدريك شنايدر، ودومنيك أنستي، الاختباء وراء الظلال (نمو الإقتصاد الخفي)، قضايا اقتصادية ٣٠، صندوق النقد الدولي، واشنطن العاصمة ،٢٠٠٢.
www. imF. org / external / pubs / Ft / issues / issues30 /ara / issue 30 a. pdf .
٦. فؤاد شاكر، غسيل الأموال واثره في الإقتصاد القومي وكيفية مكافحته ،مجلة اتحاد المصارف العربية، العدد ٢٥٣، بيروت، ٢٠٠٢ .
٧. فيتو تانزي، الإقتصاد السري (أسباب هذه الظاهرة العالمية وآثارها)، مجلة التمويل والتنمية، الجزء ٢٠، العدد ٤، صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، ١٩٨٣.
٨. كور كيس يوسف داؤد، الجريمة المنظمة، رسالة دكتوراه منشورة، ط١، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١.
٩. ميادة صلاح الدين تاج الدين، عمليات غسيل الأموال وسبل مواجهتها من خلال التشريعات والجهاز المصرفي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والإقتصاد، جامعة الموصل، ٢٠٠٥ .

ثانياً - المراجع باللغة الاجنبية

1. Corruption Reserch Centre (Crc), Shadow Economy In Georgia, Crc. gateway. ge / undp / Shadowec. pdf, 1999.
2. Dominik H. Enste, The Shadow Economy and Institutional Change in Transition Countries,www .uni - Koeln. de / wiso – Fak / eekhoff mitarb / schatten / enste 2. pdf ., 2002
3. Friedrich Schneider, The Increase of The size of The Shadow econom of 18 OECD Countries: Some preliminary explanations, Depatment of Economics, Johannes Kepler univerity Linz, Austria, www .encon. jk .u. at / Schneider / epcs 2000 Ap 0008. pdf ., 2000
4. www. unibw – hamburg. de/ WWEB / Math / uebe / Lexikonls / . pdf. Shadow

ثالثاً - الانترنت

1. elosboa . Masrawy. com / 29 11 2003 /177015 news. htM .
2. www. Moqatel. com /Mokatel / data / Behoth / Ektes ad8 / Cleamoney / Mokate: money Laundering.
3. www. Moqatel. com /Mokatel / data / Behoth / Ektes ad8 / Cleamoney / Mokate: Shadow economy.
4. www. alriyadh. com / 2005 /02/ 08 /article 37125 S. htM 1.
5. www. islamonline. net / iol – arabic / dowalia / alhadath 2000 – mar – 14 / alhadath – 5. asp
6. Forum. ma3ali. net / showthread. php ? t = 116324 .

7. www. alwatan. com / graphics / 2001 / Mar / 11. 3 / heads / ot 12. htm
8. www. Sho3a3. com / news – php ? action = more & news id =64 & PHPSESSID = O6ab6a 3876b 22605 128ef3d 8976 Fff90 .
9. news. bbc .Co. uk / hi / arabic / news /newsid 721000 / 721680 stM.
10. www. al – araby.com / articles / 901 / 0403 21 – 11 – 901 – invo 2 htM